مجلة العلوم الانسانية الدولية، ١٤٣٠/٢٠٠٩ هـ.ق، العدد ١٦ (٣) ١٣-٢٧

تعليم وليّ العهد في خلافة الأمويّين والعصر العبّاسى الأوّل (٥٦-٢٣٢هـ)

عبّاس أحمدوند[١]

تاريخ الوصول: ١٤٢٩/٦/٢٥ تاريخ القبول: ١٤٢٩/٧/٥

إنّ وجود ظاهرة ولاية العهد بين المسلمين، جعلت الحكم الإسلامي وراثيّاً، و لهذا فقد كان الوصول إلى الحكم أمراً يسيراً لكل من يمتّ إلى الخليفة بقرابة قريبةٍ.

لكن قيادة الأمة تستلزم بعض الإجراءات و الأعمال وقد كان التعليم يسهّل هذا الأمر لِأولياء العهد الّذين كانوا مرشّحين للخلافة.

و لذلك كان الخلفاء يهتمّون كثيراً بتعليم أولياء العهد. و كانوا يستخدمون مؤدِّبين علماء ليؤدِّبوا أولياء العهد و كان هذا الأمر له خصوصيّات و جوانب و آداب و مواد دراسيّة خاصّة على جميع الأصعدة و نحن هنا بصدد توضيح بعض جوانب أمر التّعليم لِأولياء العهد الّذي استمرّ على مدى مائتي سنة.

الكلمات الرئيسية: ولاية العهد، تعليم ولي العهد، المؤدّبين، الموادّ الدراسيّة لولي العهد، أسلوب التّعليم.

١. الأستاذ المساعد بجامعة زنجان ،إيران. البريد الإلكتروني للمؤلف:a.ahmadwand@gmail.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-10]

تعليم وليّ العهد

كان وليّ العهد يحصل على عدّة امتيازات حين وصوله إلى هذا المنصب و كان هناك بعض الإجراءات والأعمال ينبغي القيام بها لإعداده لتسلّم الحكم. فإن كان صغيراً فإنّ أهمّ هذه الإجراءات هي تعليمه بما يليق به، والذي يصطلح عليه بالأدب و على من يقوم به بالمؤدِّب[١] و كان هذا الأدب مختلفاً عن تعليم أبناء العامّة حيث كان يتمّ في بلاط الخليفة [٢] و كذلك فإنّه كان أقرب إلى التّطبيق [٣] وكانِ ذلك يؤثّر على منهجهم في التّأديب. و لم يكن ذلك شأن الخلفاء فحسب بل إنّ الأمراء و الكبار أيضاً كانوا يستخدمون مؤدِّبين لتأديب أبنائهم[٤]. و نستطيع القول أنّه لا فرق بين وليّ العهد وباقي إخوته أوبينه و بين أبناء الأمراء والنّقباء[٥].

ولكن الغاية من تأديب الخليفة المقبل كانت تجعل إتمام عمليّة التّأديب بشكلٍ أكثر ظرافة و جدّية غير أنّ تأديب جميع أبناء الأسرة الحاكمة كان ذا مستوى عال، إذ أنّ وصول كل منهم إلى سدّة الحكم كان أمراً محتملاً[٦]، ومن الممكن وصول بعضهم إلى منصب وليّ العهد أيضاً [٧] و لذلك فقد كان عليهم أن يستعدّوا لهذا الغرض. من أجل كلّ ماذكرنا فإنّ تأديب وليّ العهد كان أمراً مهمّاً للغاية و كان ينبغي على الخليفة أن يمعن في اختيار مؤدِّب جيّدٍ يليق بتأديب وليّ العهد [٨] إذ أنّ معظم وقت وليّ العهد كان مع مؤدِّبه [٩] و بما أنَّ التّلميذ كان كثير التّأثّر بمعلّمه، فإنّنا نستطيع أن نقول إنّ التأديب الجيّد لوليّ العهد كان يصنع منه حاكماً بارعاً و متفوّقاً في المستقبل و كان الفضل في ذلك يعود إلى المؤدِّب.

و كان يبلغ الأمر عند بعض الخلفاء إلى أن يختاروا مؤدِّباً لأبنائهم كي يعلّمهم ماينبغي في المجال السّياسية و يصاحبهم في جميع الحالات و الظروف ليهيّئهم للحكم[١٠]، و كان يتمّ اختيار هؤلاء من بين أقرباء الخليفة (كاختيارعبدالملك بن صالح مؤدّباً للمؤتمن)[١١] ، أوالوزراء والأمراء(كاختيار يحيى البرمكي و ابنيه مؤدّبين لهارون و ابنيه المأمون والأمين [١٢] و اختيار عليّ بن ماهان مؤدّباً لموسى بن أمين) [١٣] أو من بين كبارالعلماء(كاختيار ربيعة الرأى مؤدِّباً لعثمان بن وليد بن يزيد) [١٤] و كانوا يمهِّدون

---

١. شلبي ، تاريخ التّعليم في الإسلام، ١٨٤؛ استخدم معاوية المؤدِّب لِأوّل مرّة لولي العهد أنظر ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ٤٠٧/١ حيث إستعمل معاوية كلمة الأدب عندما ضرب يزيد غلامه، الآبى نثرالدر، ٢٤/٣٠ أيضاً في استخدام المؤدِّب من جانب زياد بن أبيه. أنظر ، ياقوت ، معجم الأدباء ، ٣٤/١٢ و ٣٥ ، تحت (ظالم بن عمروأبوالأسودالدؤلي).

٢. شلبي ، المصدر السابق.

٣. قس ،سواحة ، ٦٢ - ٦١ ؛ كاهن ، ١٠٤و١٠٥.

٤. شلبي المصدر السابق.

٥. أبوالفرج الأصفهاني ،الأغاني ٣١٨/١؛ ولكن انتباه الخليفة لهذا الأمر يختلف بإختلاف الإستعداد بالنسبة إلى ولي العهد مع أولياءالعهد الآخرين، يعقوبي ،٤١٥/٢ ؛ أميرعلي ، تاريخ العرب و الإسلام، ٢٥٩ ؛ قس أيضاً، القالي ،الأمالى ،٥٨١/٢ في ندامة فضل بن يحيى الذَي حاول في ولاية عهد الأمين ؛ أيضاً تأديب غير ولى العهد أنظر مثلاً .الذهبى، سير أعلام النبلاء ، ٢٢٨/٨ ، تحت (إسماعيل بن جعفر مؤدِّب علي بن مهدي) ؛ شلبي ،١٨٤-١٨٧ .

٦. كلام عبدالملك مع أولاده في ابن عبدربّه ،العقد الفريد،٣٩/١ . أنظر طبري ، تاريخ الرّسل والملوك، ٦٨/٨ و ٦٩؛ ألآبى ، ٩١/٣ ؛ ابن عمراني، الإنباء في تاريخ الخلفاء، ٦٩.

٧. إجراءات منصور في أواخر عمره بالنسبة إلى جعفر أو ابنه صالح

٨. لهذا كان الخلفاء يدعون العلماء بأيِّ طريقٍ كان لتأديب أبنائهم، على سبيل المثال ذات يوم، اقترح المهدي على القاضي شريك النَّخعي الذى دخل في حاشيته اما أن يكون قاضياً بين النّاس أويقوم بتأديب إبنه و يعلّمه الحديث أويأكل الطّعام مع الخليفة، ثم نسّق مع الطبّاخ أن يهيّى طعاماً لذيذاً لشريك و قال الطبّاخ؛ بعد هذا لا يفلح الشيخ. نقلاً عنّ فضل بن ربيع، بعد هذا أصبح شريك قاضياً و قام بتأديب أبناء المهدي العبّاسي. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٦٤/٢-٢٦٧ ، تحت (القاضي أبوعبدالله شريك النّخعي)

٩. الماوردي، نصيحة الملوك ، ٣١٠ و٣١١ ؛ وعلى سبيل المثال الطبري أيضاً، ١٠٠/٨و١٠١.

١٠. أنظر ابن جوزي ، أخبارالأذكياء،١/٢.

١١. العيون ، ٣/ ٣٠٣ و ٣٠٤ ؛ الأزدي ،تاريخ الموصل ،٢ /٣٠٢

١٢. البيهقي ، المحاسن والمساوي ، ٥٧٥؛ ابن الجوزي، المصدر السّابق؛ ابن عماد، ٣٢٧/١ ؛ في مبحث وفاة يحيى البرمكي؛ الذهبي، المصدر السّابق٨٩/٩، تحت (يحيى بن خالد).

١٣. الطبري ،٣٨٧/٨ ؛إبن قتيبة ،المعارف،٣٨٤.

١٤. اليعقوبى،٣٣١/٢

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-10]

الأرضيّة لبسط سيطرتهم على البلاط بسعيهم في تنصيب مؤدّبه وليّاً للعهد[1]، أو الدفاع عن أحقيّته في ولاية العهد (كماحدث لهارون أمام الهادي أولمأمون أمام الأمين) [2].

وكانت المكانة الّتي يحظى بها المؤدّب عند وليّ العهد، (و نستطيع أن نراها عند هارون الّذي كان يسمى مؤدِّبه يحيى البرمكي بالأب)[3]، كانت تلك المكانة تساعده على بسط السّيطرة؛ و إنّ ذلك كان يستدعي أن يكون المؤدِّب شخصاً ذا مستوىً عالٍ[5] حيث يكون أعلم أهل زمانه بالعلوم و الصّناعات و شاعراً أديباً حكيماً فقيهاً عابداً زاهداً. و بعبارة أخرى جامعاً لعلوم الدّين و الأدب و غيرهما ...ومختصّاً فيهما [6] أضف إلى ذلك أنّه كان ينبغي أن يكون ضليعا بأخلاق الملوك [7] ، و كان لهذه الأوصاف من المكانة و الأهمّيّة بحيث كان الخليفة يمتحن المؤدِّب كى يطمئن باتّصافه بالصفات اللّازمةِ الّتي تؤهّله للقيام بمهمّته كمؤدِّب [8] .

و كانت أهمُّ صفات المؤدّب مكانته العلميّة العالية، بحيث تجعل من غير المهمّ أن يكون المؤدّب ذا أخلاقٍ غير حميدة تؤدّي إلى فساد وليّ العهد و انهياره الأخلاقي، أو أن يكون مثله مثل حفص بن أبي جمعة مولى العبّاد بن زياد شاعراً يمدح الأمويّين أعداء بني عباس[9] ، أو أن يكون أمّيّاً مثل الأحمر[10] و إنّما الأهمُّ من ذلك أن يستطيع وليّ العهد أن يتعلّم منه مايفيده في مستقبله.

و من هذا المنطلق استخدم الأحمر ذاكرته القويّة و الغير عاديّة في تأديب أبناء هارون الرّشيد[11] و كذلك مالك بن أنس الذي لم يكن مؤدّباً، حين قام بتدوين آرائه، قام بتعليمها للمهدي العباسي و أعطاه (الموطّأ) كي يستنسخ منه[12].

و كان للمؤدِّبين شأن عالٍ في المجتمع على خلاف زملائهم المعلّمين الّذين كان بعض القضاة يرفضون شهادتهم [13] وكان للمؤدِّبين رواتب عالية [14] و ذلك

---

١. العيون ٣٠٣/٣٠ و ٣٠٤ ؛ الأزدي، تاريخ الموصل ، ٣٠٢/٢ .

٢. الطبري ٢٠٧/٨ ؛ جهشياري، الوزراء و الكُتّاب،٢٢١-٢١٩

– في مبحث البرامكه، الطبري، المصدر السّابق؛ ابن خلدون، كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ٢٢٣/٣، عن فضل بن سهل، جهشياري ،٣٤٠-٣٣٩ ؛ خطيب البغدادي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ٣٢٩/١، تحت (فضل بن سهل)؛ عقيلي، آثار الوزراء،٧١ ؛ الذهبي، المصدر السابق،٩٩/١٠، تحت (الفضل بن سهل)؛ ابن عديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ٢٣٨٠/٥-٢٣٨١، تحت(حسن بن سهل بن عبدالله)

٣. المسعودي، مروج الذّهب، ٣٣٧/٣ ؛ ابن عماد، المصدر السابق؛ ابن كثير، البداية و النهاية، ٢٠٤/١٠..ابن كثير المصدر السابق

٤. إبن كثير المصدر السابق .

٥. لهذا كان يبدأ التّأديب بحضورالخليفه، أبو حنيفة الدّينوري، أحبار الطوال، ، ٣٣٠؛ سجستاني، المعمّرون و الوصايا ، ١٣٩-١٣٧. ابن جوزي، السّيرة ،٣٢٥ ؛ الماوردي، تسهيل النّظر ،٢٧٧ ؛ التّحفة ،٨٨-٨٦ ، في عهد الهخامنشي والسّاساني أيضاً كانوا يؤدّبون ابناء الملوك، كريستن سن، إيران في العهد السّاساني ، ٥٤٧-٥٤٦

٦. الماوردي، النصيحة، المصدر السّابق، ٣١٠-٣١١ ؛ حول هذه الخصائص في مختلف الأشخاص أنظر على سبيل المثال إبن حبيب، المحبّر،٤٧٨-٤٧٥ إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٣٦٥/٢٣-٣٦٦، الجاحظ، البيان، ١٣٨/١؛ الخطيب البغدادي، ٢٧٨/٩، تحت(الشرقي بن القطامي الكوفي) أيضاً ١٤٦؛ الذهبي، العبر ، ١١٦/١، نفس المصدر ١٧٢/١؛ نفس المصدر، السير، ٤٥٤/٥ ؛ ٥٦٢/٩ ، تحت (اليزيدي) ؛نفس المصدر، التاريخ ،٣٧٤/٨ ؛ ابن عماد ١٨١/١ ؛ابن كثير ، ١٧٧/٩ و٣٣٩ ؛ الذهبي أيضاً، السير، ٥٦٢/٩، تحت(أبو محمّد اليزيدي)؛ نفس المصدر، تذكرة،١١٣ – ١٠٨/١ تحت (محمدبن مسلم بن شهاب الزهري) إبن عماد، ١٩/١، بحثٌ عن فرّاء؛ نفس المصدر ابن عماد، ٣٢٥/١؛ بحث عبيدة بن حميد الحذاء؛ الخطيب البغدادي، ١٤٦/١٤ ، تحت (يحيى بن المبارك بن المغيرة المعروف باليزيدي)؛ ابن جوزي، ١١٣/١٠، شلبي، ١٨٤، أحياناً كانت شخصيّات بارزة كأبى مسلم الخراساني– نقلاً عن عيسى بن معقل– معلّمي الأطفال، أخبار الدولة، ٢٦٥ أوعبدالحميد الكاتب الذي كان مؤدّباً أومعلماً في البداية، السيوطي، طبقات الحفاظ،٢٩٨/١، تحت (عبدالله بن محمد بن عبيد) مولى الأمويّين الذي كان مؤدّباً .

٧. الماوردي، النصيحة، المصدرالسابق.

٨. الخطيب البغدادي،٤٠٦/١١ ،عمل المهدي في هذا المجال؛ ابن نجار، ذيل (تاريخ بغداد)١٨٥/١

٩. الطبري ، ١٠٠/٨و ١٠١، كان مؤدب المهدي

١٠. الخطيب البغدادي، ١٠٤/١٢

١١. الخطيب البغدادي، نفس المصدر

١٢. ابن قتيبة، الامامة،١٥١/٢ ، قال المنصور لعمه عبدالصمد بن على أن يتكلم حول البرّ و الصلة لمهدي ولآخرين، الخطيب البغدادي ٣٨٥/١.

١٣. الآبي ٣٢٦/٥،

١٤. فى بعض الأحيان كان المؤدب يأخذ اسم الأسرةِ التي كان يعلّم ابناءها- كاليزيدي، الخطيب البغدادي،١٤٦/١٤. تحت ((اليزيدي)) الذهبي، السير، ٥٦٢/٩ ، تحت ((ابو محمد اليزيدي)) ، انظر أيضاً ،شلبي ،١٨٤ ؛

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-10]

بسبب قربهم من الخلفاء و الأسرة الحاكمة [١] – ولأنّ في أغلب الأحيان كان يتمّ إختيارهم من بين أبرز و أعلم علماء الزمان – وقد كان لهم راتبٌ و شأنٌ عالٌ ونفس القضاة الّذين لم يقبلوا شهادة المعلّمين كانوا يقبلون شهادة جميع المؤدِّبين[٢] خاصّة و أن الخلفاء كانوا يكرمون ويبجلون مؤدّبيهم السّابقين و يبلغ بهم الأمر إلى أن يقوموا بأعمالهم الخاصّة [٣] و إنّ الناس على دين ملوكهم كما يقولون. و كان الأمر يصل بالمؤدِّبين إلى التدخُّل في شؤون السياسة [٤] و القيام بأعمال الحكم [٥] و إن بعض الخلفاء كانوا يرغبون في أن يستشيروا هؤلاء المؤدّبين المتخصصين و المعتمدين و لذلك كانوا يدعونهم إلى مجالسهم الخاصة[٦] في جلساتهم السياسية و يأخذون برأيهم[٧]. وكانوا من المكانة حيث كان يؤخذ لقب الخليفة من اسمهم[٨]. و هذا التأثير شبه المباشر في الخليفه كان يحدّد نهجه الاخلاقى و السياسى مثل ما نرى عند عمر بن عبدالعزيز[٩] او الوليد بن يزيد[١٠] .

و في مسألة الزنبورية حيث جرت المناظرة بين الكسائي مؤدب الأمين و سيبويه، حول مسئله نحوية، و حضرها الأمين ولي عهد هارون الرشيد، نرى أن البلاط كان يرى نفسه ملزماً بدعم الكسائي مؤدّب الأمين، حتى إذا تمّ ذلك على حساب العلم [١١]. و في قضية أخرى نرى

١. في توضيح النماذج المذكوره أنظر. الذهبي، العبر، ١٥٩/١،حول (الزهري)؛ابن قتيبه ،المصدر السابق، في مبحث إعلاء الأجرة المالك بن انس لتعليم المهدي، الذهبي ،التذكره ١٠٩/١و١٠١،ابن حبيب، المحبر،٤٧٨ حول عبيده بن حميد الحذاء النحوي مؤدب الأمين، شبلي، المصدرالسابق، لكن عبد الواحد بن قيس السلمي مودب ابناء يزيد بن عبدالملك ما كانوا يأخذون الأجره لاحل تعليم القرآن بل يأخذونها لأجل تعليم الأدب. الذهبي، التاريخ ،١٧٠-١٦٩ ايضاً قس. قول عبد الملك لمؤدب أبنائه إسماعيل بن عبيدالله بن أبي مهاجر ،نفس المصدر، ٣٧٦-٣٧٤/٨،مع هذا كما قال ياقوت الحموي: «كان من المرسوم أن الخلفاء بعد أولى جلسات التأديب ينقلون كل ما في الجلسة إلى بيت المؤدب، ياقوت، المصدر السابق ،٥/١٣تحت (علي بن الحسن الأحمر)

٢. الخطيب البغدادى، ١٧/١٤؛ ابن الجوزي،١٢٠/١١؛أيضاً أنظر.السيوطى، التاريخ، ٢٦٨، سلوك الواثق مع مؤدِّبه هارون بن زياد و كلامه في هذا المجال . ٢ – ابن عماد، ١٩/١، حول فرّاء من جانب الأمين و المأمون أوالكسائي من جانبهما في ابن النديم ، الفهرست، ٩٧/١، توجد هنا استثناءات على سبيل المثال سلوك أيوب بن سليمان الذى لم يستقبل عون بن عبدالله بن عتبة و كان يوماً دخل على عون و غضب عليه و في الحين عتب عليه عون، ابن حبيب، المحبر ، ٤٧٧و٤٧٨، قس، ابن أبى الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٦٠/٧

من جانب آخر قال أبومحمد الترمذى الذى كان مؤدب المأمون، ذات يوم دخلت عليه ورأيته يتعلّل بإياب و علمت انّه مشغولٌ ببطالة ؛ ضربته حتى بكى و خفت ان يبلغ الوزير جعفربن يحيى ، لكن بعد فترة قال المأمون ما وصل الخبر إلى الخليفه او الوزير لأنّه محتاجٌ إلى التربيه و ذلك كان حقّه، ابن الجوزى، الأخبار ،١١٢ ، و اللطيف ان عبارة المؤدب تكون جزءًا من القاب المؤدبين، ابن سعد ٣٢٦/٧ ؛ تحت ((ابو سعيد المؤدب))؛ ابن الجوزى، صفة، ٢٥٥/٢، أبوالفرج الأصفهاني، ٣٢٥/٣ تحت ((اخبار الحارث بن حالد المخزومى و نسبه)) و فى رواية من مؤدب بنى هشام بن عبدالملک، القزوينى، الإرشاد، ٥٩٢/٢؛ الذهبى ، العبر ، ٢٥٦/١.

٣. نموذج المشاركة فى الأمور السياسية أشعار يزيدبن أبى مساحق السلمي مؤدب وليد بن يزيد الذى أنشأها بعد فسوق وليد و أعطاها لنوار أمة يزيد و هى قرأتها، إليک هذه الأشعار:

مضى الخلفاء بالأمر الحميد — واصبحت المذمة للوليد
تشاغل عن رعيته بلهو — وخالف فعل ذى الرأى الرشيد

(ابوالفرج الأصفهانى ٨١/٧و٨٢).

٤. الذهبى، تاريخ ، ٣٧٤/٨، ذيل «إسماعيل بن عبيدالله بن أبى المهاجر» و ايضاً عطوان، القرآءات القرآنية ٢٨، فى باب ولاية اسماعيل بن عبيدالله بن ابى مهاجر فى زمن هشام

٥. خطيب البغدادى ، ٢٠٩/٦ ،تحت «إبراهيم بن ابى محمد يحيى بن المبارک بن المغيره المعروف باليزيدى»

٦. القزوينى،المصدر السابق ، ذيل «إبراهيم بن عرعرةالسامي»في استشارة المهدي مع محمدبن مسلم بن ابي الوضاح مؤدب الهادي في باب الخراج و العاملين عليها ؛ قس. ياقوت، ١٦٩/١٣-١٦٧. كان الكسائى المؤدب ارتفع إلى طبقة الجلساء و المؤانسين ؛ ايضاً المسعودي، مروج(٣٤٣/٣) يشير بأن الكسائي كان ملازم هارون حتى توفّى و ايضاً في سفر الآخر مع رشيد بخراسان ؛ أصمعى و الرشيد، أبو حنيفه الدينوري ٣٩٠-٣٨٨؛ ابن العمراني ، ٧٧و٧٨ ؛ في مورد الكسائي و الرشيد ،المسعودي ، المصدر السابق ٣٩٤/٣-٣٥١؛ الأبشيهي، المستطرف في كلّ فن مستظرف ،٢٢/٢

٧. فى نسبة بين مروان بن محمد و مؤديه جعفربن درهم ، ابن الجوزى ،٢٦٠/٧ ، المقدسي، البدء و التاريخ ،٥٤/٦؛ ابن كثير ٢١/١٠-١٩؛ الذهبي ،سير٧٤/٦ تحت ((مروان بن محمد)) ؛ الكتبي، فوات الوفيات، ١٢٧/٤ تحت «مروان الحمار».

٨. ابن العساكر ، ١٣٧/٤٥ ؛الذهبى، تاريخ، ١٨٨/٧- ١٨٧؛ قول عبيدالله في علي (ع)؛ الصفدي، ٥٠٧/٢٢، تحت «عمربن عبدالعزيز» ايضاً قبل معاوية الثاني صار قدريا في إلقاءات عمر المقصوص؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول ،١١١ ...

٩. في تاثير عبد الأعلى على الوليد، الطبري ، ٢٠٩/٧؛ ابن العساكر، ٢٣٧/٣٦؛ أبو الفرج الأصفهاني، ٢٣٢/٢، ذيل «ابن عائشه و نسبه»؛ ٢٨١/٨-٢٨٠، تحت «أخبار سعيد بن عبدالرحمن بن حسان»

١٠. خطيب البغدادى ،١٠٤/١٢؛ ذيل «على بن المبارك الأحمر النحوى»؛ ابن العماد ، ٢٥٣/١-٢٥٢؛ ابن الخلكان ، ٤٦٣/٣ ؛تحت ((سيبويه)) ....

١١. ابن الطقطقى،تاريخ فخري (ترجمة فارسية)،٢٦٣.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-10]

ابراهيم بن ذكوان حصل على وزارة الهادى، و كان ذلك بسبب صداقة كانت بينه و بين مؤدّب الهادي حيث أدت هذه الصلة إلى اقترابه من الهادى و حصوله على وزارته [١].

و كان ولي العهد في الدولة الأموية يرسل إلى البادية للتأدّب و تعلم فصيح العربية و لينمو نموّاً عربيّاً خالصاً [٢] ولكن ذلك لم يكن عقبة في طريق تأدبهم في البلاط أوالكتّاب [٣]، كما أنّ التأديب في زمن العباسيين كان يتم في بلاط الخليفة في مكان إقامة ولي العهدأو في كتابه الذي كان في الأغلب مكان تعليمه في صباه وكان الأمر سارياً حتى في البادية[٤] غير أنه كان يتضمّن بعض الآداب الخاصة [٥]. و لكننا نرى في بعض الأحيان، حضور ولي العهد أو أبناء الأمراء مجلس كبار العلماء في المدينة و في بقية المدن الإسلامية ليأخذوا من علمهم مثل عبدالعزيز بن مروان الذي أرسل ابنه عمر من مصر إلى المدينة [٦] أو مثل ذهاب المهدى إلى المدينة ليحضر مجلس مالك [٧] و كذلك فإننا نرى أن هارون الرشيد أرسل ولديه الأمين و المأمون إلى مجلس الفقهاء و علماء الحديث ليتزوّدوا من علمهم [٨]. و في مرحلة التأديب كان ولي العهد يتعلم، علوم الدين و اللغة و العلوم العصرية و الفنون التي يحتاج إليها في مجال الحكم [٩]. و كان المؤدّب يشرف على اختيار الدروس الملقاة و المنهج الدراسي المطبّق[١٠] و كان الخليفة يتابع ذلك عن كثب [١١] و كان بعض الخلفاء مثل عبدالملك بن مروان [١٢] و سليمان بن عبدالملك[١٣] و عمر بن عبدالعزيز[١٤] و هشام بن عبدالملك[١٥] و المنصور الدوانيقى[١٦] و هارون الرشيد[١٧] ، و المأمون و بعض أعلام العلماء نحو الشافعي[١٨] يقدم بعض الوصايا للمؤدّبين. و إنّ محتوى وصايا الخليفة هذه، كان يشير إلى أهمية تعليم ولي العهد و مكانته عندالخليفة. و ضرورة اختيار منهج تأديب و تدريس مناسب، و انتقاء الموضوعات اللازمة كتدريس كليلة و دمنة و سيرة اردشير[١٩] ، (في وصية المأمون لمؤدب الواثق) و كانت هذه الوصايا تجد جذورها في التراث العربيّ القديم [٢٠] و إننا نستطيع أن نعدّها ضمن الموضوعات

١. للتأدّب في الباديه أرسلوا اشخاصاً مثل يزيد بن معاويه و سليمان بن عبدالملك، انظر. تنوخى، الفرج بعد الشدة ٢،/ ٣٣٨ و ٣٣٩؛ ابن قتيبة، المعارف، ٣٦٠ ، ابن عبدربه ، ٣٨٧/٤ ؛ الذهبى ، سير، ١٦٢/٣-١٦١، تحت «معاوية بن ابى سفيان»؛ ابن العبرى، ١١٤؛ الآبى، ٣٣/٣؛ عدم ارسال وليد بن عبدالملك إلى البادية أمر غير مرسوم؛ ابن عبدربه ، ٤٨١/٢ و ٤٨٢ ؛ ابن العساكر ، ١٦٧/٦٣ ؛ ايضاً دونالدسون ، مذهب شيعة،تعليقه ١٧٩ الترجمة فى باب يزيد الأول

٢. و كان المدرس فى البلاط ، التحفه ، ٩١ ، البحث فى عبدالملك و نظارته فى بلاطه

٣. ابن الجوزى ، أخبار ، المصدر السابق ؛ ياقوت ، لما دخل أمين في مجلس التعليم لأول مرة مدحه الأشجع و صلته الزبيده، أبوالفرج الأصفهاني ، ٢٣٤/١٨ ، تحت ((نسب أشجع و اخباره))

٤. في باب ذهاب المعتصم إلى الكتّاب ، الخطيب البغدادى ، ١١٢/٤ ؛ ٣٤٣/٣، ذيل «محمد أمير المؤمنين المتعصم بالله» ابن الجوزى ، ٢٧/١١-٢٦ ؛ ابن العمرانى، ١٠٦و١٠٧ ؛ النويرى ، نهاية الأرب في فنون الأدب، ٢٦٠/٢٢

٥. كان المتعصم يذهب مع غلام له إلى الكتّاب، فلما مات الغلام قال المعتصم خلصت من الكتّاب و قال الرشيد يكفيه الكتاب و أرسله إلى البادية ليفصح لسانه و لهذا كبر أميّاً، ابن عبدربه٤٣٦/٢ ؛ المصرى، التبيان في تفسير غريب القرآن،٨٤١/٣ CF. WORATH BOS , Art((AL MU 'TASIM BI ALLAH)) in EI 2

٦. ابن الجوزي، السيرة، ٢٥؛ الذهبي، تاريخ ١٨٧/٧-١٨٨؛ العبر ، ١٢١/١، الكتبي، ١٣٣/٣ تحت «أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز».

٧. ابن قتيبة، الإمامة،١٥١/٢ .

٨. اليعقوبي ،٤١٥/٢ .

٩. قس . أمير علي ٢٥٩ .

١٠. انظر. الخطيب البغدادى ،١٤٦/١٤، ذيل «يحيى بن المبارك بن المغيرة المعروف باليزيدي»؛ ابن خلكان ، ١٨٤/٦، ذيل «أبو محمد اليزيدي».

١١. الخطيب البغدادي ٢٥٣/٣و ٢٥٤، مناظرة المهدي مع مؤدبه، محمد بن سلم بن أبى الوضاح الدي كان مؤدب الهادي أيضاً و كان الكسائي يأخذ ولي العهد عند الخليفه على كل شهرٍ مرةً ليطلع الخليفه من ارتقاء ولي العهد، ياقوت، المصدر السابق..

١٢. البخارى، الأدب المفرد ،١٨٧؛ التحفة ٨٦-٨٨ .

١٣. ابو حنيفة الدينوري ،٣٣٠ .

١٤. ابن الجوزي،٣٢٥ .

١٥. السجستاني ،١٣٨ و١٣٩ .

١٦. الماوردي، تسهيل النظر، ٢٧٧ .

١٧. المسعودي، مروج ، ٣٥١/٣ -٣٥٢، أبو الفرج الأصفهاني،١٠٢/٤ تحت «نسب أبي العتاهية و أخباره» البيهقي، المحاسن ،٥٧٥

١٨. ابن الجوزي، الصفة،٢٥٥/٢.

١٩. عهد أردشير،٣٤ ، وصيه المأمون، أنظر. ابوحنيفه الدينوري،٣٣٠؛ ابن الجوزي، السيرة،٣٢٥،المصدرالسابق؛ السجستاني؛١٣٧-١٣٩، أبوالفرج لأصفهاني،١٦ /١٢٣، البحث عن محمدبن بشير الخارجي؛ الآبي،٤٧/٣و٤٨؛ تحفة، المصدر السابق.

٢٠. انظر للنموذج، ابن عبدربه،١٥٢/٣-١٤٦

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-10]

الدراسية و خاصة الدراسة السياسية [١] إلى جانب ذلك تلمذه على يد المؤدب و مرافقته في المهامّ التى كان يقوم بها [٢] و بهذا الطريق، كان الخليفة يثبت حضوره في تعليم ولي العهد و تأديبه[٣].

إنّ ولي العهد كان ينبغي أن يحظى بتأديب يليق به [٤] و كان على الخليفة أن يختار له مؤدباً لائقاً، كما كان عليه أن يختار له اسماً مناسباً[٥]، و على هذا النحو كان يتعلّم القرآن و اللغة و علوم العربية خطوة بعد خطوة [٦]. و ينتقل بعد ذلك إلى تعلّم الحديث و السير و المغازي و الشعر و السمر من العلوم السهلة [٧]، و ينتقل بعد ذلك إلى الفقه و علم الفرائض و علوم الدين الأخرى[٨] و بقية العلوم الشايعة في عصره كعلم الإستدلال[٩] . و لكن على المؤدّب أن يكون معنياً بأخلاقه ليعلّمه مكارم الأخلاق[١٠] و يتّخذ منهجاً يبعده عن الكسل ليتعوّد على النوم و الأكل القليلين و يبتعد عن الخلق السيّء و يعتاد على الأدب الذي ينبغى لولي العهد التحلّي به [١١]. و يأتى بعد ذلك التدرّب على ركوب الخيل و الصولجان و الفروسية و الرماية[١٢] ليستفيد من هذه الفنون حين إمارته. و كان منهج التدريس، هو المنهج المتبع زمان الخليفة و هو الحفظ و القراءة (على شكل مجالس) [١٣] و الاستنساخ بعض الأحيان[١٤].

و أما عدد الحاضرين في مجلس المؤدّب فكان يقتصر على ولي العهد أو إخوته و أبناء عمومته [١٥] . إلا أنه كان حرّا في اتخاذ المناهج المختلفة لتعليم الموادّ الدراسيّة و كان يحق له معاقبة ولي العهد و ذلك رغم شأن وليّ العهد و مكانته السّامية [١٦] ولكن شرط أن لا تتعّدى العقوبة حدودها لتحط من شأن ولي العهد عند الآخرين[١٧] و إن لم تكن العقوبة تجدي نفعاً، فإن المؤدب كان ينقل الموضوع إلى الخليفة[١٨]. أضف إلى ذلك أن أدب البلاط و الفروسية و الرماية كان يتمّ تعليمها بشكل علمي في البادية أو ما يناسب ذلك[١٩]. و نتيجة لهذا النهج الدراسي فإننا نرى أن كثيراً من الخلفاء و أولياء العهد مثل عبدالملك بن مروان [٢٠]، و عبدالعزيز بن

١. أنظر البحث في إمارة ولي العهد في هذا الفصل

٢. لبعض الوصايا الكامله من لسان الخلفاء، مثل معاويه،عبدالملك، سليمان، مروان بن محمد، منصور هارون و مأمون، انظر للنموذج. بلاذري، أنساب الأشراف/١/٢٦و٢٧؛ الثعالبي، تحفةالوزراء، ٨٧؛ ابن عبدربه، ١/٣٩و٥٧؛ ٢/٤١١؛ ٣/١٤٩؛ البخاري، المصدر السابق، الجاحظ، البيان،١/ ٤/٢٨١-٢٨٠؛ الماوردي، تسهيل،٢٧٧؛ تحفة،٨٦؛ كرد علي، أمراء ١/٦٧و٦٨؛ عباس، ٢١٥و٢٦٥.

٣. الماوردي، النصيحة ،١٨٠؛قس، ياقوت ،المرجع السابق

٤. سنوات التعليم للمؤدب من بدء الطفولة إلى أن يبلغ الحلم ، الماوردي، المصدر السابق، ٢١٥؛ الخطيب البغدادي، ٣/٢٥٥ ، البحث في تعليم المهدي عندوصوله إلى العاشرة أو حدودها؛ أبوالفرج الأصفهاني، ١٨/٢٣٤ ، تحت «نسب أشجع و أخباره» .

٥. الماوردي، المصدر السابق ،٣٠١.

٦. ابو حنيفه الدينوري، المصدر السابق؛ السجستاني ،١٣٧؛ ابن حبيب، المحبّر ،٤٧٨؛ ابن أبي الدنيا؛ مكارم،٢٦و٢٧؛ الماوردي، المصدر السابق، ٢١٧-٢١٥ و ٣٠٥ و٣٠٦ ؛ أبشيهي، ٢/٢٢؛ أمير علي ،٢٥٩.

٧. المسعودي، مروج، ٣/٣٢٢-٣٢٠؛ البخاري، المصدر السابق؛ أبو الفرج الأصفهاني، ٩/٣١-٣٠ ،تحت ((أخباركثير و نسبه))؛ البيهقي، المرجع السابق؛ الذهبي، تذكرة، ١/١١٠، ذيل ((محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى))؛ الآبي ٣/٤٧و٤٨ .

٨. الماوردي ،٢١٧-٢١٧ ؛ البيهقي، المصدر السابق.

٩. اليعقوبي ٢/٤١٥.

١٠. الماوردي ، ٣١٢-٣١٠؛ البيهقي ،المصدر السابق؛ ابن أبى الدنيا، المصدر السابق؛ السجستاني، ١٣٨و١٣٩؛ تحفة ،٩١.

١١. ابن عساكر ١٨/٢٥٥؛ الماوردي، المصدر السابق؛ السجستاني، المصدر السابق، تحفة،٩١و٩٢ .

١٢. الماوردي، ٣١٠؛ السجستاني، المصدر السابق ، الجاحظ ، البيان ،١/٤٠٣-٤٠٢ ، البحث في الفروسية؛ قس. كريستن سن ، ٥٤٧-٥٤٦ .

١٣. أبو الفرج الأصفهاني، ١٨/٢٣٤، تحت ((نسب أشجع و أخباره)) .

١٤. ابن قتيبة، المصدر السابق.

١٥. أذكر طريقة التدريس بالشكل الإنفرادى tutar teaching

١٦. أبوحنيفه الدينوري، ٣٨٧-٣٨٨، قصة الكسائي و ضغطه على الأمين و شفاعة زبيدة؛ أيضاً قصة الأحمر في البيهقي، المصدر السابق؛ ابن الجوزي، المصدر السابق، مواجهة ابو محمد الترمذي مع المأمون، ابن الأثير، ٤/٣٢٨، قصة عمر بن عبد العزيز و ذهابه إلى مجلس صالح بن كيسان و أخباره لأبيه و مجيء مراسل عبدالعزيز إلى المدينة و نظارته عليه و حلق رأسه .

١٧. السجستاني،المصدر السابق ؛ تحفة ،٩٢.

١٨. أبوحنيفه الدينوري،٣٣٠؛ ابن الحبيب، المحبر، ٤٧٧و ٤٧٨؛ ابن الأثير، الكامل،٤/ ٣٢٨ .

١٩. أنظر. السجستاني، ١٣٧-١٣٩ ؛ الثعالبي، تحفة الوزراء ، ٨٧؛ البخاري، المصدر السابق ؛ الماوردي ٢١٥-٢١٧و ٣١٠-٣١٢.

٢٠. ابن العساكر، ٣٧/١١٤ ؛ المبرد ،٣/١١٥٨؛ ابن الطقطقي، ١٦٤و١٦٥و١٦٧-١٦٨؛ أبى الفداء، المختصر في أخبار البشر، ١/١٩٨ ؛ التحفة ١٦٤.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-10]

مروان[1]، و عمر بن عبد العزيز[2] ، و المنصور[3]، و المهدي و هارون[4]، والمأمون[5] كانوا ضمن علماء و فقهاء العصر، أو من كبار الأدباء و الشعراء كما نرى في أحوال يزيد بن معاوية، و سليمان بن عبدالملك، و الوليدبن يزيد، و الأمين[6]. و كان يمكن للمسلمين أن يروا خلفاء يحظون بمستوىً جيدٍ من المعلومات على المستوى النظري على الأقل وما كان يبقى عليهم بعد ذلك الا التحلّي بالتطبيق. على أنّنا نرى إلمام خالدبن يزيد بن معاوية بالطب والكيمياء و النجوم [7] والمام الواثق بالموسيقى[8]. و لكن ذلك كان يدرّس خصيصاً لهؤلاء دون غيرهم من أولياء العهد و لم تكن هذه العلوم ضمن المنهج الدراسي العام المتبع عند تأديب أولياء العهد. أضف إلى كل ذلك أنّ تنصيب بعض الأشخاص أولياء للعهد وهم كبار في السنّ أوكبار في العلم – كما نرى ذلك في تولية الإمام الرضا(ع) للعهد– كان يؤدّي إلى اعفائهم من التأديب[9] .

الملحق

اسماء المؤدّبين[10] في العصر الاموي

– دغفل بن حنظلة الشيباني (النسّابة)، يزيد بن معاوية، ابن حبيب، المحبّر، ٤٧٨ ؛ كردعلي، الإدارة الاسلامية، ٨١ ، ٨٢ .

– عمربن نعيم العنسي، أبناء يزيد بن معاويه، ابن العساكر، تاريخ مدينة دمشق ، ٣٥١/٤٥ ،٣٥٣.

– إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر، أبناء عبدالملك بن مروان، ابن حبيب، المحبّر ٤٧٦؛ ابن أبي الدنيا، مكارم الأخلاق، ٢٦٦ و ٢٧؛ ذهبي، العبر، ١٧٢/١؛ أيضا هو، سير، ٣٧٦/٨ – ٣٧٤ .

– ضحاك بن مزاحم، أبناء عبدالملك بن مروان، الجاحظ، البيان، ١٣٨/١

– عامربن شراحيل الشعبي، أبناء عبدالملك بن مروان، الجاحظ، البيان، ١٣٨/١؛ ابن حبيب، المحبّر، ٤٧٥؛ بخاري، الأدب المفرد، ١٨٧.

– رومان، أبناء عبدالملك بن مروان، مجهول المؤلف، تحفة، ٩١، ٩٢.

– معبد الجهني، سعيد بن عبدالملك، ابن العساكر، ٥٩ / ٣١٤.

– كلبي، أبناء سليمان بن عبدالملك، أبو حنيفه الدينوري، الأخبار الطوال، ٣٣٠.

– عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، أيوب بن سليمان، ابن حبيب، المحبّر، ٤٧٧ و ٤٧٨ .

---

١. ابن سعد، الطبقات، ٢٣٦/٥ تحت «عبدالعزيز بن مروان»؛ السيوطي، حسن، ٢٦٠/١-٢٦١.

٢.ابن العساكر، ١٢٩/٤٥ ؛ ابن الجوزي، السيرة، ٥٠؛ ابن الطقطقي، ١٧٤؛ السيوطي، المصدر السابق ، ٢٩٦/١-٢٩٧ .

٣. الماوردي،١٣٦ .

٤. ابن الطقطقي ٢٦٣-٢٦٤.

٥. ابن الحزم، الفصل، ٧٤/٢ ؛ ابن الطقطقي٢٦٣- ٢٦٤ Rekaya ,art((al EI2 mamun)) in

٦. الجاحظ، البيان، ١٧٣/١و١٨٦- و أيضاً قس. الماوردي، ٥ و ما بعد ، الفّراء ،١٩ و ما بعد ؛ الغزالي، الإقتصاد، ٢٥٣ و ما بعد؛ القلقشندي، المآثر ٣١/١-٣٩.

٧. الجاحظ، البيان ١٧٣/١؛ ابن الخلكان ، ٢٢٤/٢،تحت «خالد بن معاوية»؛ ابن كثير ٨٠/٩.

٨. الأبشيهي، ٣٣١/٢؛يعتقد ركايا أنّ مأمون تعلّم الموسيقى Rekaya , ibid .

٩. للنظر بأسماء المؤدبين في عصر الأمويين و العهد العباسي الأول أنظر إلى الملحق.

١٠. ضبط الدكتور احمد شلبي، تاريخ التعليم الإسلامي، ترجمة محمد حسين ساكت، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٣٧٠، صص ١٨٤ – ١٨٧ والدكتور حسين عطوان، القراءات القرآنية في بلاد الشام، دارالجيل، الطبعة الأولى ،بيروت ١٤٢٠م/١٩٨٢ هـ. صص ١٨ – ١٢ . قائمةٌ من أسامى المؤدبين في العصر الأموي والعباسي، لكن قائمتنا اكمل واتمّ من بعض المصادر في باب المؤدبين و تشتمل بعض المؤدبين الذين كانوا يؤدّبون غير أولياء العهد.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-10]

- عبدالله بن عبدالأعلى الشيباني، أيوب بن سليمان، ابن حجر، لسان الميزان، ٣٠٥/٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٤٧/١٠-٤٥، تحت «أيوب بن سليمان».

- عبيدالله (عبدالله) بن عبدالله بن عتبة، عمر بن عبدالعزيز، ابن الجوزي، السيرة، ٢٥ و ٥٠؛ ابن كثير، البداية و النهاية، ١٧٧/٩؛ الذهبي، التاريخ، ١٨٨/٧-١٨٧؛ أيضاً، هو، العبر، ١١٦/١؛ ابن العساكر، ١٣٧/٤٥؛ الصفدى، ٥٠٧/٢٢، تحت «أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز»؛ الكتبي، فوات، ١٣٣/٣، تحت «أمير المؤمنين عمربن عبدالعزيز».

- صالح بن كيسان، عمربن عبدالعزيز، ابن الجوزي، السيرة، ٢٥ و ٥٠؛ ابن حبيب، المحبّر، ٤٧٧؛ ابن الأثير، الكامل، ٣٢٨/٤؛ الذهبي، التاريخ، ١٨٨/٧ — ١٨٧، ابن عساكر، ١٣٥/٤٥ — ١٣٦؛ ابن تغري بردي، النجوم، ٣٥٣/١.

- مسلم بن جندب، عمربن عبدالعزيز، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ٨٠/١، تحت «مسلم بن جندب».

- ميمون بن مهران، أبناء عمر بن عبدالعزيز، ابن حبيب، المحبّر، ٤٧٨.

- سهل (بن صدقه) مولى عمر بن عبدالعزيز، ابن الجوزي، السيرة، ٣٢٥ .

- عبدالواحد بن قيس السلمي، أبناء يزيد بن عبدالملك، ابن حبيب، المحبّر، ٤٧٧؛ الذهبي، السيرة ١٧٠/٨-٦٩ .

- الزهرى، أبناء هشام بن عبدالملك، ابن كثير، البداية و النهاية، ٣٤٢/٩؛ الذهبي، العبر، ١٥٩/١؛ أيضاً هو، تذكرة الحفاظ، ١٠٨/١، تحت «محمد بن شهاب الزهري» .

- سليمان (بن سليم كلبي) (مولى كلب)، أبناء هشام، سجستاني، المعمرون و الوصايا ،١٣٩ — ١٣٧.

- سليمان بن سليم (مولى كلب)، محمد بن هشام، سمعاني، الأنساب، ١٢٣/٥؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ١٧١/٤؛ ابن عساكر، ٣٢٠/٢٢ .

- سعيد بن عمرو المخزومي الكوفي، أبناء هشام بن عبدالملك ، ابن عساكر، ٢١٥/٢١ .

- عبدالصمد بن عبدالأعلى، وليد بن يزيد، الطبري، التاريخ ٢٠٩/٧، أبوالفرج الأصفهاني، الأغاني، ٨١/٧، تحت «أخبار الوليد بن يزيد و نسبه» ابن عساكر، ٣٨٧/٦٥ .

- جعد بن درهم، مروان بن محمد، المقدسى، البدء، ٥٥/٦ — ٥٤؛ ابن كثير، ٢١/١٠ — ١٩؛ الذهبي، السيرة، ٧٤/٦ ، تحت «مروان بن محمد»؛ أيضا هو، ٤٣٣/٥، تحت «الجعد بن درهم»؛ الكتبي، ١٢٧/٤، تحت «مروان بن محمد»

في العصر العباسي الاوّل

داوود بن يزيد الأودي الكوفي، أبناء عيسى بن موسى، الذهبي، ميزان الإعتدال، ٢١/٢، تحت «داوود بن يزيد الأودي الكوفي».

أبو محمد سفيان حسين بن حسن واسطي، مهدي، ابن سعد، الطبقات، ٣١٢/٧، تحت «أبو محمد سفيان بن حسين بن حسن واسطي»؛ الذهبي، سير، ٣٠٠٢/٧، تحت «أبو محمد سفيان بن حسين بن حسن واسطي»؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ١٨٩/٤ و ١٩٠، تحت المرجع السابق.

- حفص بن أبي جمعة مولى عبّاد بن زياد، مهدي، الطبري، ١٠٠/٨ و ١٠١.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-10]

– الشرقي بن القطامي الكوفي، مهدي، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٧٨/٩، تحت «الشرقي بن القطامي الكوفي» ؛ المسعودي، مروج الذهب، ٣٢٠/٣ – ٣٢٢.

– محمد بن مسلم بن أبي الوضاح الجزري المعروف بأبي سعيد المؤدّب، مهدي و علي بن مهدي، ابن سعد، ٣٢٦/٧، تحت «أبو سعيد المؤدب» و موسى هادي؛ الخطيب البغدادي، ٢٥٣/٣، تحت المصدر السابق، القزويني، الإرشاد، ٥٩٢٥/٢؛ الذهبي، العبر، ٢٥٦/١.

– أبو عمرو مروان بن شجاع الجزري مولى بني أمية المعروف بالخصيفي، أبناء المهدي و موسى الهادي، ابن سعد، ٣٢٨/٧، ذيل «أبو عمرو مروان بن شجاع الجزري»؛ الخطيب البغدادي، ١٤٧/١٣، تحت المصدر السابق.

– القاضي شريک بن عبدالله بن أبي شريک، أبناء المهدي، ابن خلكان، وفيات، ٤٦٤/٢ – ٤٦٧ .

– أبو إسحاق إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصارى، علي بن المهدي، الذهبي، سير، ٢٢٨/٨.

– الكسائي، هارون الرشيد، الخطيب البغدادي، ٤٠٦/١١؛ الأمين و المأمون، ابن خلكان، ١٨٤/٦، تحت «أبو محمد اليزيدي» أيضاً، هو، ٤٦٥/٣- ٤٦٤، تحت «سيبويه» أبو حنيفة الدينوري، ٣٨٨-٣٨٧ ابن الجوزي، المنتظم، ١١٣/١٠، ومابعد؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ١٦٩/١٣- ١٦٧، تحت «علي بن حمزة الكسائي»؛ الذهبي، سير، ٥٦٢/٩، تحت «اليزيدي»؛ ابن النديم، الفهرست، ٩٧/١؛ Rekaya, Art ‘‘al ma,mun’’ in EI 2

– أبو محمد اليزيدي، المأمون، ابن الجوزي، ١١٣/١٩ و بعد، ياقوت، المصدر السابق؛ الخطيب البغدادي، ١٦٤/١٤، تحت « يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد العدوي المعروف باليزيدي»؛ أيضاً هو، ٢٠٩/٦، تحت «إبراهيم بن محمد بن يحيي بن المبارك»؛ الذهبي، سير، ٥٦٢/٩، تحت «اليزيدي»؛ Reykaya ibid

– على بن المبارك الأحمر النحوي، الأمين و المأمون، الخطيب البغدادي، ١٠٤/١٢، تحت مادة؛ المسعودي، مروج، ٣٥٢/٣- ٣٥١؛ البيهقي، المحاسن و المساوي، ٥٧٥؛ ياقوت، معجم، ١٠/١٣-٥، تحت «علي بن الحسن الأحمر».

– الأصمعي ،الأمين و المأمون، ابن عمراني، الإنباء في تاريخ الخلفاء، ٧٨ – ٧٧.

– أبو محمد الترمذي، المأمون، ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ١١٢.

– أبى عبدالصمد، أبناء الرشيد (الأمين و المأمون)، ابن الجوزي، صفة الصفوة،٢٥٥/٢.

– الفرّاء، يحيي بن زياد الكوفي النحوي ، الأمين و المأمون، ابن عماد ، شذرات ، ١٩/١ .

– عبيده بن حميد الحذّاء النحوي، الأمين، ابن حبيب، المحبّر، ٤٧٨؛ ابن عماد، ٣٢٥/١؛ ابن حبّان البستي، مشاهير علماء الأمصار، ١٧١/١، تحت مادة؛ ابن كثير، ٢٠٤/١٠ .

– أبو إياد المؤدب، المعتصم و إبراهيم بن المهدي، أبو الفرج الأصفهاني، ٩٨/٦، تحت «أخبار حماد الراوية و نسبه».

– هارون بن زياد، الواثق، ابن الجوزي، ١٢٠/١١.

المصادر

[١] الآبي، أبي سعد منصور بن الحسن الوزير الكاتب، نثرالدر (٦ أجزاء)، تحقيق محمد علي قرنة (الجزء ١-٤) و محمد إبراهيم عبدالرحمن (جزء٥) و سيدة حامد عبدالعال (جزء ٦)، مراجعة علي محمد البجاوي و حسين نصار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (٦ أجزاء في ٣ مجلدات) القاهرة ١٩٨١-١٩٨٩.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-10]

[٢] الأبشيهي، أبوالفتح شهاب الدين محمد بن أحمد، المستطرف في كلّ فن مستظرف، تحقيق مفيد محمد قميحة، دارالكتب العلمية، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦م.

[٣] ابن أبي الحديد المعتزلي، عزّ الدين عبدالحميد، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية (عيسي البابي الحلبي و شركاءه) الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م.

[٤] ابن أبي الدنيا، أبوبكر عبدالله بن محمد بن عبيد، مكارم الأخلاق، تحقيق جيمز أ. بلمي، المطبعة الكاثوليكية، دار نشر فرانز شتاينر بقيسبادن، بيروت، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

[٥] ابن الأثير، عزّالدين أبوالحسن علي بن محمد الجزري، الكامل في التاريخ، تحقيق محمد يوسف الدقاق و أبوالفداء عبدالله القاضي، دارالكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م.

[٦] ابن‌تغري بردي، جمال‌الدين أبوالمحاسن يوسف الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة، المؤسسة المصرية العامّة (نسخة مصوّرة عن طبعة دارالكتب)، مصر، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

[٧] ابن الجوزي، أبوالفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد، أخبار الأذكياء، دراسة و عرض عزّالدين منصور، دار إقرأ، الطبعة الأولى، طرابلس، ١٣٩٤ هـ /١٩٨٥م.

[٨] المنتظم في تاريخ الملوك والأُمَم، تحقيق محمد و مصطفي عبدالقادر عطا، دارالكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٢ هـ /١٩٩٢م .

[٩] سيرة و مناقب عمر بن عبدالعزيز الخليفة الزاهد، دراسة، تحقيق و تعليق السيّد الجميلي، دار و مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م.

[١٠] صفة الصفوة، تحقيق محمود فاخوري و محمد رواس قلعه‌جي، دارالوعي، الطبعة الأولى، حلب، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

[١١] ابن حبّان البستي، مشاهير علماء الأمصار و أعلام فقهاء الأقطار، تحقيق م. فلايشهمر، دارالكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٥٩م.

[١٢] ابن حبيب البغدادي، أبي جعفر محمد، المحبّر، و قد اعتنت بتصحيح هذا الكتاب ايلزه ليختن شتيتر، جمعية دائرةالمعارف العثمانية، حيدرآباد، دكن، ١٣٦١ هـ / ١٩٤٢ م.

[١٣] ابن‌حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب، دارالكتاب الإسلامي لإحياء و نشر التراث الاسلامي، بلا مكان، ١٣٢٥ هـ .

[١٤] ابن حزم الأندلسي، أبومحمد علي بن أحمد، الفصل في الملل و الأهواء و النحل، أعادت الطبعة بالأوفسيت مكتبة المثنى، بغداد، ١٣٢١هـ .

[١٥] ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي، التذكرة الحمدونية، تحقيق إحسان عباس، معهد الإنماء العربي، الطبعة الأولى (ج ١)، بيروت، ١٩٨٣ (ج٢)، بيروت، ١٩٨٤م.

[١٦] ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر (التاريخ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

[١٧] ابن‌خلكان، شمس‌الدين أبوبكر أحمد بن محمد بن أبي‌بكر، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٦٩م.

[١٨] ابن سعد، أبوعبدالله محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى، مقدمة إحسان عباس، دارصادر، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-10]

[١٩] ابن طقطقي، محمدبن علي بن طباطبا، تاريخ فخري، ترجمة محمد وحيد گلپايگاني، مؤسسة ترجمة و نشر الكتاب، الطبعة الثانية، طهران، ١٣٦٠ش.

[٢٠] ابن عبد ربّه الأندلسي، أبي عمر أحمد بن محمد، العقد الفريد، شرحه و ضبطه و رتّب فهارسه أحمد أمين، إبراهيم الأبياري، عبدالسلام هارون، قدم له عمر عبدالسلام تدمري، دارالكتاب العربى، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م.

[٢١] ابن العبري، غريغوريوس الملطي، تاريخ مختصر الدول، وقف على طبعه و وضع حواشيه أنطون الصالحاني اليسوعي، دارالمشرق، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٩٢م.

[٢٢] ابن العديم، عمر بن أحمد بن أبيجوادة، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكّار، دارالقلم العربي، دمشق، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٨م.

[٢٣] ابن العساكر، أبوالقاسم علي بن الحسنبن هبةالله بن عبدالله الشافعي المعروف بابنعساكر، تاريخ مدينة دمشق، دراسة و تحقيق علي شيري، دارالفكر، الطبعة الأولى،١٤١٥ ه /١٩٩٥م ـ ١٤٢١ ه /٢٠٠٠م.

[٢٤] ابن العماد، أبوالفلاح عبدالحي الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دارالكتب العلمية، بيروت، بلا تا.

[٢٥] ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد، الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق و تقديم و دراسة قاسم السامرائي، اي.جي. بريل، لايدن، ١٩٧٣م.

[٢٦] ابن قتيبه الدينوري، أبومحمد عبدالله بن مسلم، عيون الأخبار، الـهيئة المصرية العامة، الطبعة الأولى، بلا مكان، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

[٢٧] المعارف، حقّقه و قدّم له ثروت عكاشه، دارالمعارف، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٦٩ م.

[٢٨] الإمامة و السياسة المعروف بتاريخ الخلفاء، تحقيق طه محمد الزيني، دار الأندلس للطباعة و النشر و التوزيع، النجف، بلاتا.

[٢٩] ابن كثير، البداية و النهاية، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٨ ه /١٩٨٨م.

[٣٠] ابن النديم، أبوالفرج محمد بن إسحق، الفهرست، تحقيق أحمد راتب عرموش، دارالمعرفة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

[٣١] أبي الفداء، عمادالدين اسماعيل بن علي، المختصر في أخبار البشر، الطبعة الحسينية، الطبعة الأولى على نفقة محمد عبدالطيف الخطيب و شركاءه، بلا مكان، ١٣٢٥ هـ .ق/ ١٩٠٧م.

[٣٢] (أردشير)، عهد، حقّقه و قدّم له إحسان عباس، دارصادر، بيروت، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م.

[٣٣] الأزدي، أبو زكريا يزيد بن محمد أياس، تاريخ الموصل، تحقيق علي حبيبة، دارالرشيد للنشر، القاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

[٣٤] الأصفهاني، أبوالفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم، الأغاني، تحقيق عبد. علي مهنّا و سمير جابر، دارالفكر، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م.

[٣٥] البخاري، أبوعبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي، الأدب المفرد، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ق/١٩٨٩م.

[٣٦] البلاذري، أحمد بن يحيىبن جابر، أنساب الأشراف (الجزء الأول من القسم الرابع) تحقيق إحسان عباس، دارالنشر فرانتس شتايز بفيسبادن (المطبعة الكاثوليكية)، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٧٩م.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-10]

[٣٧] ـــــــــــ، (الجزء الثاني من القسم الرابع)، مكتبة المثنى، بغداد، بلاتا.
[٣٨] ـــــــــــ، (القسم الخامس)، (ماكس اشلو زينگر جامعة عبري اورشليم، ١٩٣٨م) اوفست: مكتبة المثنى، بغداد، بلاتا.
[٣٩] البيهقي، إبراهيم بن محمد، المحاسن و المساوئ، دارصادر، بيروت، بلاتا.
[٤٠] التنوخي، أبوعلي المحسَّن بن علي، الفرج بعد الشدة، تحقيق عبّود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨م.
[٤١] الثعالبي، تحفة الوزراء، تحقيق حبيب علي الراوي و ابتسام مرهون الصفار، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٧م.
[٤٢] الجاحظ، البيان و التبيين، تحقيق فوزي عطوي، دار صعب، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٦٥م.
[٤٣] الجهشياري، أبوعبدالله محمد بن عبدوس، الوزراء و الكُتّاب، تصحيح مصطفى السّقا، إبراهيم الأبياري، عبدالحفيظ شلبي، ترجمة ابوالفضل طباطبايي، طبع تابان، بلا مكان، ١٣٤٨هـ .
[٤٤] الحصري، أبوإسحق إبراهيم بن علي القيرواني، زهر الآداب و ثمرات الألباب، تحقيق زكي مبارك و محمد محيي الدين عبدالحميد، دارالجيل، الطبعة الرابعة، بيروت، بلاتا.
[٤٥] الخطيب البغدادي، أبوبكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، قدّم له محمد السعيد بن بسيوني، دارالكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٦م.
[٤٦] دونالدسن، دوايت. م، مذهب الشيعة، ترجمة و تحقيق (نيمه نخست كتاب) عباس احمدوند، رسالة الماجستر تحت إشراف هادي عالمزاده، كلية الإلهيات و المعارف إسلامية، جامعة طهران، ١٣٧٧ ش.
[٤٧] الدينوري، أبوحنيفه أحمد بن داوود، الأخبار الطوال، تحقيق عبدالمنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيّال، دارإحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦٠م.
[٤٨] الذهبي، شمس الدين أبوعبدالله محمدبن أحمد بن عثمان، معرفة القُرّاء الكبار على الطبقات والأَمصار، تحقيق بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط و صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٤هـ .
[٤٩] ميزان الإعتدال في نقد الرجال، تحقيق محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.
[٥٠] تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، دارالكتاب العربي، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
[٥١] سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط و آخرون، مؤسسه الرسالة، الطبعة التاسعة، بيروت،١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
[٥٢] تذكرة الحفاظ، تحقيق عبدالرحمن بن يحيي المعلمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تا.
[٥٣] العبر في خبر من غبر، بتحقيق صلاح الدين المنجد، التراث العربي، سلسلة تصدرها دائرة المطبوعات و النشر، الكويت، ١٩٦٠م.
[٥٤] السجستاني، أبى حاتم سهيل بن محمد، المعمّرون و الوصايا، تحقيق عبدالمنعم عامر، دارإحياء الكتب العربية (عيسي البابي الحلبي و شركاءه)، القاهرة، ١٩٦١م.
[٥٥] السمعاني، أبوسعد عبدالكريمبن محمد بن منصور التميمي، الأَنساب، تقديم و تعليق عبدالله عمر البارودي، دارالفكر، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٩ هـ /١٩٩٨م.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-10]

[٥٦] تحقق سواجه،جان، مدخل تاريخ شرق إسلامى، نوش آفرين أنصاري، مركزالنشر الجامعي، طهران، ١٣٦٦ ش.
[٥٧] السيوطي، جلال الدين، عبدالرحمن بن أبي بكر، طبقات الحُفّاظ، راجع النسخة و ضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دارالكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
[٥٨] ـــــــ،تاريخ الخلفاء، حقّقه و قدّم له و خرج آياته قاسم السماعي الرفاعي و محمد العثماني، شركة دارالأرقم بن أبي الأرقم للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، بلاتا.
[٥٩] شلبي، أحمد، تاريخ آموزش در إسلام، ترجمة محمد حسين ساكت، ط ٢، دفتر نشر الثقافة الإسلامية، طهران، ١٣٧٠ش.
[٦٠] الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، دارإحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م - ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠م
[٦١] الطبري، أبوجعفر محمدبن جرير، تاريخ الأمم و الملوك، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، دارالكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٧ هـ.ق.
[٦٢] عقيلي، سيف الدين حاجيبن نظام، آثار الوزراء، بتصحيح و تعليق جلال الدين حسيني أرموي، منشورات جامعة طهران، ط ١، طهران، ١٣٢٧ هـ. ق.
[٦٣] علي، أمير، تاريخ عرب و إسلام، ترجمة فخر داعي جيلاني، نشر گنجينه، ط ٣، طهران، ١٣٦٦ هـ. ش.
[٦٤] الغزالي، أبوحامد محمد بن محمد، الإقتصاد في الإعتقاد، قدّم له و علّق عليه و شرحه علي بو ملحم، دار و مكتبة الهلال، الطبعة الأخيرة، بيروت، ٢٠٠٢م.
[٦٥] القالي البغدادي، أبوعلي اسماعيل بن القاسم، الأمالي، دارالفكر، بيروت، بلاتا.
[٦٦] القزويني، أبويعلي خليلبن عبدالله بن أحمد، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩م.
[٦٧] كاهن، كلود، درآمدى بر تاريخ اسلام در قرون وسطى (قرون يكم تا هشتم هجرى)، ترجمه اسدالله علوى ، بنياد پژوهشهاى إسلامي آستان قدس رضوى، ١٣٧٠ ش.
[٦٨] الكتبي، محمد بن شاكر، فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م.
[٦٩] كردعلي، محمد، أمراء البيان، الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
[٧٠] كريستن سن، آرتور، إيران در زمان ساسانيان، ترجمه رشيد ياسمي، عالم الكتاب، ط٦، طهران، ١٣٦٨ش.
[٧١] گروه نويسندگان، تاريخ تشيع، زير نظر أحمد رضا خضري ،پژوهشكده حوزه و دانشگاه و سمت، طهران، ١٣٨٤ هـ .ش.
[٧٢] الماوردي، أبوالحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، تسهيل النظر و تعجيل الظفر، تحقيق محي هلال السرحان، دارالنهضة العربية، بيروت، ١٩٨١م.
[٧٣] نصيحة الملوك، تحقيق محمد جاسم الحديثي، دارالشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦م.
[٧٤] مجهول المؤلف (من القرن الثالث الهجري)، أخبار الدولة العباسية، تحقيق عبدالعزيز الدوري و عبدالجبار المطلبي، دارالطليعة، بيروت، ١٩٧١م.
[٧٥] مجهول المؤلف، العيون و الحدائق في أخبار الحقائق (من خلافة الوليد بن عبدالملك إلى خلافة المعتصم)، الجزء الثالث، مكتبة المثني، (اوفست من طبع:

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-10]

(1869, E.J. , M.JDEGOEJE and D.DETONG Brill M.J، بغداد، بلاتا.

[٧٦] مجهول المؤلّف، تحفة (در أخلاق و سياست)، از متون فارسى قرن ششم، به اهتمام محمد تقي دانش‌پژوه، بنگاه ترجمه و نشر كتاب، طهران، ١٣٤١ هـ. ش.

[٧٧] المسعودي، أبوالحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب و معادن الجوهر، الفهارس ليوسف أسعد داغر، دار الاندلس للطباعة و النشر، الطبعة الأولى، بيروت، ١٣٨٥هـ ق/١٩٦٥م.

[٧٨] المصري، شهاب الدين احمدبن الهائم، التبيان في تفسير غريب القرآن، تحقيق فتحي أنور الدابولي، دارالصحابه للتراث، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٢م.

[٧٩] المقدسي، مطهّر بن طاهر، البدء و التاريخ، تحقيق علي محمد البجاوي، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

[٨٠] النويري، شهاب‌الدين أحمدبن عبدالوهّاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، المكتبه العربية، بالإشتراك مع الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م ـ ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م

[٨١] ياقوت الحموي، شهاب الدين أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي، معجم الأدباء، دار المستشرق، الطبعة الثانية، بيروت،١٩٢٢م.

[٨٢] اليعقوبي، أحمدبن أبي يعقوب‌بن جعفربن وهب بن واضح، التاريخ، دار صادر، بيروت، بلاتا.

[83] The Encyclopeadia of Islam ,(2nd) edition ,E.J.Brill,Leiden,1960-2002

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-10]

تعلیم و تربیت ولی عهدها در خلافت اموی و عصر اول عباسی(٥٦-٢٣٢ﻫ)

عباس احمدوند[1]

تاریخ دریافت: ١٣٨٧/٤/١٨ تاریخ پذیرش: ١٣٨٧/٤/٩

پیدایی ولایت عهدی در میان مسلمانان، از عوامل موروثی شدن حکومت اسلامی است ، از این رو هر کس به خلیفه نزدیکتر بود به آسانی به خلا فت توانست رسید .اما اداره جامعه نیاز مند ترتیبات بخصوص بود که تربیت ولی عهدها دستیابی ایشان را به حکومت آسان می ساخت بنابراین خلفاء توجه بسیاری به امرتعلیم وتربیت ولی عهدها مبذول می کردند و دانشمندان بر جسته را به مؤدبین ایشان می گماردند تاآنان را آموزش دهند. تأ دیب ولی عهدها از ویژگیها و مسایل، آداب و رسوم و مواد درسی خاصی برخوردار بود که در این پژوهش بر خی جنبه های آن در طی دویست سال تاریخ ساز آن مورد بررسی قرار می گیرد.

واژگان کلیدی: ولایت عهدی، تعلیم و تربیت ولی عهدها، مؤدبان، مواد درسی ولی عهدها، شیوه‌های تعلیم و تربیت.

١. استادیار دانشگاه زنجان،ایران.a.ahmadwand@gmail.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-10]